

المقدسة ، وخلق تصادم بين تلك المقدسات والتحالف مع السوفييت والعسكر الاشتراكي .

لقد تدرجت تلك المحاولات من مستوى لآخر ، على ضوء الاهداف المرسومة لتلك الحملة ، بحيث نستطيع ان نعتبر ان الحد الأدنى لها ، انما هو في وضع الموقف السوفييتي والامريكي من قضايانا في (سلة ) واحدة ، وان للعسكريين الموقف نفسه من قضايانا المصرية ، والحد الأقصى الذي تحاول تلك الحملة الوصول اليه في «مهايزة» الموقف الامريكي عن الموقف السوفييتي وتكون قد وضعت ذول المنطقة موضوعيا على طريق تحالفات جديدة ذات طابع مختلف كلياً عما سارت عليه الامور حتى الان ، وبمجرد تحقيق حتى الحد الأدنى لتلك الحملة ، فان ذلك يعتبر انجازاً كبيراً ، لان الولايات المتحدة ، ليس لها ما تخسره من سمعة ، ومساواة الصديق بالعدو ، هو في حد ذاته مكسب للعدو .

لقد اتخذت تلك الحملة اشكالا مختلفة ، وعبر عنها بوسائل مختلفة ، فمن كتب ودراسات تاريخية وسياسية تحاول ان تستعيد الى ذاكرة القارئ كل الامثلة السلبية لموقف العسكر الاشتراكي ، وبحيث تبنى على حقيقة واحدة ، مجموعة كبيرة من الأكاذيب ، مع خلق اكبر قدر من عدم التوازن بين المقدمة والنتيجة ، الى محاولات تبييض وجه الامبريالية الامريكية ورسم صورة متفائلة ايجابية لمواقفها ، وبحيث تلقى الاضواء وبكثافة على أي موقف ايجابي تتخذه تلك الدولة حتى ولو كان صفراً . ولعل أوضح مثال على ذلك محاولة احد الكتبه تثبيت نظرية تقول بان الموقف الامريكي معرض للتبدل ، من خلال الاستشهاد بالموقف الامريكي في مجلس الامن الذي ادان في احدي المرات ، العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان .

### حسين ابو النمل

الاخرى والتي تعرضت لمرحلة اخرى من العلاقات ، وكان الكاتب يجيب على نفسه بنفسه من خلال كتابيه اللذين اشير لهما سابقا . فكل فكرة سجلها الكاتب تجد تقيضها في كتابيه الآخرين ، وكان الكاتب قد قام فقط باجراء تبديل في اسماء الاطراف التي تحدث عنها في الاعوام ٦٦ و٦٧ ، مع الاحتفاظ بالانكار الامناسية كما هي ، بحيث أصبحت روسيا هي المقصودة في العام ٧٤ بعد ان كانت الولايات المتحدة عامي ٦٦ و٦٧ .

السؤال الذي يطرح : لماذا هذا الكتاب ؟ وما هو موقفه مما يجري في المنطقة . هل هو انعكاس لجهل الكاتب ، أم يعكس درجة عالية من الوعي الهادف وجزء من حملة واعية ومدروسة تتعرض لها المنطقة لتخريب علاقاتها الدولية ، ووضعها في اتجاه خاطيء مما يخدم في النهاية مصالح القوى المعادية لان الترويج لضم خاطيء سيقود بالضرورة الى سياسة خاطئة ستؤدي بنا الى خسارة اصدقائنا الحقيقيين .

- ان تحالف قوى الخصم حريص كل الحريص على تطبيع اواصر علاقتنا الدولية ، وموقفه المعلن بطرد الوجود السوفييتي من المنطقة كشرط لتحقيق الانتخاب الاسرائيلي ، خير نموذج لسياسته تلك لفرض شكل معين من العلاقات الدولية على الدول العربية .

ان أخطر الظاهر التي اتخذتها تلك السياسة تمثلت في المحاولات المستمرة لخلق رأي عام عربي متبن لوجهة النظر تلك وغير جريص على استمرار العلاقات مع العسكر الاشتراكي حيث تمثلت تلك السياسة بالحملات المستمرة على العلاقات العربية السوفييتية ، ونسف الاساس الذي تقوم عليه ، بتشويه الدور الذي لعبه العسكر الاشتراكي في دعمنا وتأييدنا في وجه الحملة الامبريالية - الصهيونية . ولقد كانت تلك المحاولات ذكية بحيث تحاول ان تستفز في المواطن مجموعة من القضايا